Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٤)

عمر بن الخطاب

وأما الفاروق عمر بن الخطاب فقد كان أحد العمرين اللذين دعا الرسول ربه أن يعز بأحدهما الإسلام ، وكان هو الذى استجاب الله بإسلامه دعوة نبيه وكان منذ أسلم المقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المصطفى لمشورته ومازال على ذلك حتى توفى صلى الله عليه وسلم ، فظل على مكانه من خليفة رسول الله الأول ، فكان له الوزير والمعين والناصح والمستشار ، ولم يكن الاختلاف بينهما كبيرا ، فقد كان الفاروق قريب الشبه بالصديق صدق عزم، وضوح رؤية، وصحة بيان ، وبلاغة لسان ، ورحاحة عقل ، ونفاذ بصيرة ، وقوة شكيمة . وقد طبقت شهرته الخافقين حكمة ، وعدلا ، وحلما ، وعزما ، وحسن سياسة ، فأقبلت البلاد والممالك على الإسلام ودولة الإسلام فرارا من ظلم الملوك والحكام ، حتى اتسعت فى عهده الدولة الإسلامية اتساعا لم يعهد فى التاريخ مثله ، فقد فتحت بلاد فارس والشام ومصر .

ولهذه الخلال مجتمعة كان له من التأثير فى عقول وقلوب سامعيه مايكشف عن مدى صدقه ، وقوة بيانه ، وفصاحة لسانه ، كما يطلعنا على ذلك مثل قوله فى إحدى خطبه الوعظية :

« إن الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر ، واتخذ عليكم الحجج آناكم من كرامة الآخرة والدنيا من غير مسألة منكم له ، ولا رغبة منكم فيه إليه ، خلقكم تبارك وتعالى - ولم تكونوا شيئا - لنفسه وعبادته .. وسخر لكم مافى السماوات ومافى الأرض ، وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وحملكم فى البر والبحر، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون . ثم جعل لكم سمعا وبصرا ، ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بنى آدم ، ومنها نعم احتص بها أهل دينكم ، ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها فى دولتكم وزمانكم وطبقتكم ، وليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرىء خاصة إلا لو تسم ماوصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها، ومدحهم حقها إلا بعون الله مع الإيمان بالله ورسوله ، فأنتم مستخلفون فى الأرض ، قاهرون لأهلها ، قد نصر الله دينكم .. والله المحمود مع الفتوح العظام فى كل بلد . . فنسأل الله الذى لا إله إلا هو الذى أبلانا هذا أن يرزقنا العمل بطاعته والمسارعة إلى مرضاته » .